المراد بانزاله اثباته في السما الدنيا بعد الاثبات في اللوح المحفوظ
وقال بعض العلما في النزل على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث
اقوال احدها انه اللفظ والمعنى ان جبريل حفظ القران من
اللوح المحفوظ ونزل به وذكر بعضهم ان احرف القران في اللوح
المحفوظ كل حرف بقدر جبل ق وان تحت كل حرف منها معان
لا يحيط بها الا الله تعالى والثاني ان جبريل انما نزل بالمعاني
خاصة وانه صلى الله عليه وسلم علم تلك المعاني وعبر عنها
بلغة العرب وتمسك قايل هذا بظاهر قوله تعالى نزل به
الروح الامين على قلبك والثالث ان جبريل عليه السلام
القى عليه المعاني وانه يعني جبريل عبر بهذه الالفاظ بلغة
العرب وان اهل السما يقرؤنه بالعربية ثم انه نزل به كذلك
بعد ذلك وعن سفيان الثوري قال لم ينزل وحي الا بالعربية
ثم ترجم كل نبي لقومه وقال البيهقي في معنى قوله انا انزلناه
في ليلة القدر يريد والله اعلم انا اسمعنا الملك القران وافهمناه
اياه وانزلناه بما سمع فيكون الملك منتقلا به من علو الى اسفل
قال ابو شامة هذا المعنى مطرد في جميع الفاظ الانزال المضافة
الى القران او الى شيء منه يحتاج اليه اهل السنة المعتقدون
قدم القران وانه صفة قايمة بذات الله تعالى قال الحافظ
الجلال السيوطي ويؤيد ان جبريل تلقفه سماعا من الله
تعالى ما اخرجه الطبراني من حديث النواس بن سمعان
مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السما رجفة شديدة من
خوف الله تعالى فاذا سمعوا بذلك اهل السما صعقوا وخروا
سجدا فيكون اولهم يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه
بما اراد فينتهي به على الملايكة كلما مر بسماء يساله اهلها ماذا
قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر وفي تفسير علي ابن
سهل النيسابوري قال جماعة من العلما نزل القران جملة
في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى بيت يقال له بيت العزة
فحفظه جبريل عليه السلام وغشي على اهل السموات
من هيبة كلام الله سبحانه فمر بهم جبريل وقرا فافاقوا فقالوا

ماذا

ماذا قال ربنا قال الحق يعني القران وهو معنى قوله حتى اذا
فزع عن قلوبهم الاية فاتى به جبريل الى بيت العزة فاملاه على
السفرة اللبيبة يعني الملايكة وهو معنى قوله بايدي سفرة كرام
بررة قال بعض المحققين العلم بكيفية الوحي سر من الاسرار
التي لا يدركها العقل فيه اي الفرقان تبيان اي بيان يبلغ لكل
شيء يحتاج اليه من الامر والنهي والحلال والحرام والحدود
والاحكام قال في النهاية تبيان كل شيء اي كشفه وايضاحه
وهو مصدر قليل فان مصادر امثاله بالفتح انتهى قال
القرطبي رحمه الله ولم يات مصدر على تفعال غير حرفين تلقا
وتبيان والباقي بالفتح مثل تبشار وتهمام وتذكار واما الاسم
بالكسر فيه فكثير مثل تفضال وتمثال انتهى وجعل امتي خير
امة اخرجت للناس اي اظهرت لهم وفي حديث بهز بن حكيم
عن ابيه عن جده سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في
قوله تعالى كنتم خير امة الاية انكم تتمون سبعين امة انتم
خيرها واكرمها على الله عز وجل وفي حديث ابي سعيد عند
صلى الله عليه وسلم قال الا وان هذه الامة توفي سبعين امة
خيرها واكرمها على الله عز وجل وفي حديث ثابت البناني عن
انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل المطر
لا يدرى اوله خير ام اخره وجعل امتي امة وسطا قيل في
قوله تعالى ولذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا وعدولا
مزكين بالعلم والعمل لقوله تعالى قال اوسطهم اي خيرهم
واعدلهم وخير الاشيا اوسطها وهو في الاصل اسم للمكان
الذي يستوي فيه المتساحتة من الجوانب ثم استعير للخصال
المحمودة لوقوعها بين طرفي افراط وتفريط كالجود بين الاسراف
والبخل والشجاعة بين التهور والجبن ثم اطلق على المتصف
بها مستويا فيه الواحد والجمع والمذكر والمونث كسائر الاسما
التي يوصف بها والوسط بالفتح يقال فيما كان متصل الاجزا
كالدار والراس فان كان منفصلا فيها غير متصل كالناس والدواب
وغير ذلك فهو بالسكون وقيل كلما يصلح فيه بين فهو بالسكون

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)